الوجود له معنيان احدهما ضد العدم وهذا المعنى يصدق على كل شيء فلا فرق اذن بين الموجود والوجود
لان المشتق ان لم يكن عين المبدأ كان نقيضه وهو لا يصلح لصدق اصلا بوجه من الوجوه لان العدم عدم
فصدق ما قلنا والا لم يكن مشتقا فلا ترى الا الوجود في الغيبة والشهود فلا متاصل الا هو وان كان في
التاصل الفرعي وعلم التاصلي ان الفرع المتاصل متاصل في الحقيقة وما لا تاصل له اصلا وان كان في العلم
لا وجود له اصلا وما لا وجود له اصلا كان عدما محضا وما كان عدما محضا لا اشارة اليها ولا اخبار عنها
وما كان كذلك فلا حكم له وما لا حكم له فلا يتوجه نحوه الطلب اما الاول فلظهوره مما سبق في معناه واما الثاني
فلكان التناقض المتلازم صدق احدهما عند رفع الاخر واما الثالث فلان المشار اليه والمخبر عنه ان لم يكونا
شيئا لم يكونا كذلك فلا شك انهما وجوديان فلا يتبع منها العدم المحض وهو ظاهر اما الرابع فلان العبث
قبيح فلا يلتزم به العاقل اللبيب وثانيهما ما ذكرنا من الحقيقة الثابتة الباقية بعد ازالة التعينات و
التقييدات في هذا المقام لك ان تفرق بين المشتق والمبدأ بان الاول هو مجموع الاول والثاني والثاني هو نفس
الاول مع قطع النظر عن الثاني والثاني في الاول موجود بالاول قيام محقق لانه صورته وصورته وقائمه
ونعينه كان الاول اصله ومادته واسه واسطقسه ومقبوله فكلاهما متاصلان الا ان تاصل الثاني
بفاضل تاصل الاول ومشاهدة اذ لا معنى ان يكون الشيء موجودا او لا تذوت له فعم الموجودات كلها فالاعراض
والالوان والهيئات والاضواء والانوار لها تذوتات عرضية وتاصلات صفتية بالنسبة الى مقاماتها فلا يقال
ان هنا شيء موجود باي نحو من انحاء وطور من اطوار وان كان ضعيفا في الغاية والنهاية ولا
ولا تاصل كلا بل كلما يصدق عليه اسم الشيئية من ذات او صفة جوهر او عرض مجرد او مادي وغيرها ان
لها تجوهر وتذوت وتاصل بنسبة مقامه فلا شيء الا وهو اصيل وان كانت الاشياء تتبع بعضها بعضا
في التكوين والتشريع فالفرع اصيل في مقامه والعرض جوهر في رتبته ولا شيء ايضا الا وقد يحمل عليه جعل بسيط فليكن
على ذكر منك الا ان الثالث الذي زعم ان الوجود ليس بمتاصل ان اراد به المفهوم الذهني المنتزع عن الامور الخارجية
المعتبر عند الفارسية هستي ان اراد به العدم مطلقا ولو تاصلا ذهنيا فقد اخطأ الصواب لما اوضحنا اليه تتذكر
اولو الالباب وان اراد به التاصل المطلق الحقيقي فقد اخطأ ايضا وان اراد به التاصل الخارجي اي الاضافي لا مطلقا
فقد اصاب لكنه لا ينبغي للعالم التعرض لهذه الامور الدنية الخسيسة اذ لا اساس له ما في الذهن عينه ما في الخارج
وهذا لا يشك فيه جاهل فضلا عن العاقل فضلا عن العالم فضلا عن الحكيم وان اراد به مطلقا فقد خبط خبط عشواء لان

اليه له

Copyright © King Saud University